هلك جاروا وعلموك الهجر وتجوالك وصلى . وصنوك لك بجرى . فليفعلوا ما ارادوا . لانهم اهل بدر
يشير الى قوله صلى الله عليه واله وسلم لعمر حين ساله قتل حاطب لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا
ما شئتم فقد غفرت لكم . ومنه قول السراج الوراق . ومن فرط فقرى واحتياجى بعدكم . وبذل محيا الحيا
متنس . اكلت حمارا طال ما قد ركبته . كانى لم اسمع باخبار خيبر . يشير الى تحريم الحمر الاهلية في غزوة
خيبر . ومع الرمضا والنار تلتظى ارق واحفى منك في ساعة الكرب
البيت لابى تمام من قصيدة من الطويل والرمضا الارض الشديدة الحر واحفى بجلاء ان اذا بالغ في اكرامه
واظهر السرور والضحك واكثر السؤال عن حاله والشاهد فيه تلميح الى البيت المشهور وهو
المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضا بالنار
من الطويل ولا اعرف قايله وعمرو هو ابن الحرث ولهذا البيت قصة وهي ان البسوس بنت منقذ خالة
جساس بن مرة كان لها جار من جرم يقال له سعد بن شمس وكانت له ناقة يقال لها سراب وكان كليب
بن ربيعة قد حمى ارضا من ارض العالية في مستقبل الربيع فلم يكن يرعاها احد الا جساس لمصاهرة بينهما
لان جليلة بنت مرة اخت جساس كانت تحت كليب فخرجت ناقة الجرمي ترعى في حمى كليب مع ابل جساس
فابصرها كليب فانكرها فرماها بسهم فاصاب ضرعها فولت حتى بركت بفنايه وضرعها يشخب لبنا ودما
فلما نظر اليها صاح واذلاه واذل جاراه فخرجت جارية البسوس فلما رات الناقة ضربت بيدها
على راسها وصاحت واذلاه وقالت . لعمرك لو اصبحت في دار منقذ لما ضيم سعد وهو جار لابياتي
ولكني اصبحت في دار غربة متى يعد فيها الذيب يعد على شاتى . فيا سعد لا تغرر بنفسك وارتحل
فانك في قوم عن الجار اموات . فسمعها جساس فقال اسكتي ايتها المراة فليقتلن جمل اعظم من هذه الناقة
فلم يزل جساس يتوقع غرة كليب حتى خرج لا يخاف شيئا فتباعد عن الحي وتبعه جساس
ومعه عمرو بن الحرث فادرك جساس كليبا فطعنه بالرمح طعنة فدق صلبه فاستسقاه ثم ادركه عمرو بن
الحرث فقال يا عمرو اغثني بشربة ماء فقال تجاوزت شبيثا والاحص يعني موضع الماء واجهز عليه فقيل
المستجير بعمرو البيت ونشبت الحرب بين بكر وتغلب اربعين سنة حتى قتل اكثر بكر وكانت الغلبة لتغلب
عليهم وقال ابن اسحق ومن محاسن التلميح هنا قول ابن حجاج الشاعر . ولي شفيع اليك شرفني ايضا
به وقاد عن قدري . نبهت منه لحاجتي عمرا . ونم اهواه فيه على امهل . يريد بالشطر الاول قول بشار اما
ابيت مضاف صاحب العلا فنبه بها عمرا ثم نم . وبالثاني البيت المار ذكره ومن لطيف ما يذكر هنا ان قايله

Copyright © King Saud University

٢١٤

من قول احمد بن عبد العزيز بن دلف بن ابي دلف هرب الى عمرو بن الليث وهو يومئذ بخراسان فغنم فلك
احمد واقلقه فدخل عليه الجحذ وهو بحيم بن سعد اشاع عجل فانشده
بابي الذين سما كسرى بجمعهم فجللوا وجهه قارا بذي قار . ووح خراسان بالجرد العتاق . وبا
لبيض الرقاق بايدي كل مسعار . يا من بتميم عمرا ليستجير به . اما سمعت ببيت فيك سيار
المستجير بعمرو عند كربته . كالمستجير من الرمضا بالنار . فسر احمد بذلك ووسع عنه واعاد الى
محله بحاجبه وذكرت بهذا البيت ان بعضهم كان ازمان فرمن صلعة وضع يده على الارض وقال
المستجير بعمرو عند كربته . كالمستجير من الرمضا بالنار . وهو يريد انه يستجير بالله تعالى من النار
وانشد المبرد لابي كهمة البصري يقول لعمرو الجاحظ . لم يظلم الله عمرا حين صيره من كل شيء الى
اوابه عارى . حكيت حبال وصالى كنت قطعت . لما استغثت به في بعض اوطاري . فكنت في طلبي
من عنده فرجا . كالمستجير من الرمضا بالنار . الى اسيدك والمعتان مجترس من شوم عمرو بفر الخالق
البارى . فان فعلت فقط قد ظننت به . وان ابيت ومع اعلنت اسراري . ومما حسن قول
السراج الوراق مشيرا الى ذلك . ما الحارى عمرا الى استجرته . تدمسا بعملي بلوى فيه واسفها . وثم
عن حاجة منهاتم غلطا . لهما فالفيت منها السهد والاسفا . والمستجير بعمرو قد سمعت به فما
ازيدك تعريفا بما عرفا . وقوله ايضا . احمت المطالع من نعمها . ومت ذا بهذا كم . وحاشاك
تسمع في شلها . فنبه بها عمرا ثم نم . وقوله ايضا . لا عدمتك حاجة عمت عني كلها مذ نام
عنها عمرو . وانت ينقضا لها . ومن لطيف مجونه في تضمين هذا المعنى قوله لنشطت لسريرنا
مثنى مثاي من بعد ما قد عم ام فغلبت نام ولي معذلة . مسهدة من بعد ما حكم فقلنا اما فالنيار كم
فنبه لها عمرا ثم نم . ومنه قول الصفي الحلي في رجل اسمه احمد كان يرمي بابنه وهو يدعي حب اغلام يحي
عمرو تقالت عليه احمد بنيته . فاقبل يشكو الى الامر . فقلت لها انه فتنة . فنبه لها عمرا ثم نم . وقد
عكس هذا المعنى بقوله . انا الذي طالعت كالمهدي . في ضيا بكمة الوقت . لما اتاني عمرا تابعي انه
تنبهت ولطيف هنا قول الشهاب محمود من قصيدة . بليني من يبي الخط ناجية . عيا لاهم ولا ينجز لا
يهتدى فيها لو طلعت في افقها اهلالت العشر . واري وحاشاك الكرام وما لي عندهم ظل
ولا ثمر . لو انني نبهت في وطري عمرا لمات من الكرى عمرو ومن التلميح قول ابنة . اليوم خمر وغدا
غدا ضر . من الدهر ابي انعام وابأس . يشير الى قصة امرئ القيس وقد بلغه ان اباه قتل وكان

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)